حديث الولاية وعيد الغدير

تأليف

السيد العلامة/ القاسم بن الحسن بن القاسم السراجي

مؤسسة التبصرة للطباعة والنشر

تلفون (٧١١٧٧٥٧٨٥)

الطبعة الأولى:

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله القائل: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ** ﴾ [البقرة:٢٠٧] نحمده سبحانه حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على رسول الله وهادي الأنام ومعلم دين الإسلام محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم القائل: ((**علي أخي في الدنيا والأخرة**)) والقائل: ((**علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله**)) وعلى آله المطهرين في محكم كتابه ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾ [الأحزاب:٣٣]

أما بعد:

إخوة الإيمان أحبة القرآن لقد أحببت أن أحيي نفوس أنصار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بهذا المختصر المفيد النافع إن شاء الله لمن أراد مع كثرة من ألَّف في ذلك... لكن الإمام علي بن أبي طالب هو رجل الإسلام هو كما قال ((**أنا الصديق الأكبر وأنا فاروق هذه الأمة لا يقولها بعدي إلا كاذب وأنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**)).

إنه أول الناس إسلاماً وأكثرهم علماً وأحسنهم خُلقاً وحلماً، وأعظمهم أثراً في الإسلام، وأكثرهم نكاية بأعداء الله من المشركين، قتل الأقران ونازل الشجعان،

وهزم الأحزاب، ثم قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فهو أشجع الشجعان بعد رسول الله ﷺ، وأعبد العباد، وأفصح الفصحاء البلغاء... إلى صفات لا يمكن حصرها وتعدادها:

وله فضائل لست أحصي عدها　　　من رام عدَّ الشهب لم تتعدد

لذلك شاركت بهذا المختصر لأشارك في فضيلة يوم الغدير وإحياءه طلباً للسعادة وسعياً للثواب ودخول الجنة وأن أحشر مع رسول الله ﷺ ووصيه وعيبة علمه، وأسأل الله أن يجعلنا من أحباب أمير المؤمنين علي عليه السلام، ويثبتنا على ذلك حتى نلقاه وهو راضٍ عنا وأن يزيد لكل من شارك في إحياء فضائل الإمام علي عليه السلام وعلومه وولايته الحسنات ويمحو السيئات، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله.

بطاقة تعريفية بعيد الغدير

عيد الغدير: هو يوم الثامن عشر من ذي الحجه، يوم جمع فيه رسول الله ﷺ الحجاج الذي كانوا آيبين من الحج، واستوقفهم ليلقي عليهم خطاباً، وذلك عندما كان راجعاً من حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة، عند مفترق الطرق، وأمر بأن ينادى في الناس الذين قد ابتعدوا بأن يعودوا، وجعلوا له منبراً من أقتاب الإبل، لكي يصعد عليه ليلقي هذا الخطاب الديني والتاريخي والجماهيري الهام.

سمي الغدير بهذا الإسم لأن هذا الخطاب كان في مكان يسمى بغدير خمّ، وهو في منطقة الجُحفة، ميقات أهل الشام، يبعد عن الجُحفة نحو ثلاثة أميال، وقد سمع خطاب الرسول ﷺ عدداً غفيراً من الصحابة في ذلك اليوم، حيث قال لهم: ((**أليس الله عز وجل يقول: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾**[الأحزاب:٦] قالوا: بلى يا رسول الله، فأخذ بيد علي عليه السلام فرفعها حتى رؤي بياض إبطيهما فقال: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وآل من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله**)) فأتاه الناس يهنئونه، فقالوا: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة؛ ولهذا يحتفل المسلمون سيما الشيعة ((أي الذين يحبون الإمام عليه بن أبي طالب عليه السلام ويوالونه)) بهذا اليوم، وقد يسميه البعض بيوم الولاية.

ورواية الغدير رواها الكثير من المحدثين الشيعة والسنة، وقد وصلت إلى حد الإجماع على ثبوته والتواتر على نقله ووقوعه، وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى.

الغدير بين الشرعية والابتداع

هناك من يقول بشـرعية الغدير وهناك من يقول ببدعيته، والقاعدة التي يعتمـد عليها في تصحيح الـدعوى وإبطالهـا هـي الـدليل، وعنـدما نلاحـظ ونقـارن بـين الدعوتان نجد دعوى الإبتداع خالية عن الـدليل وعاريـة عـن الصـحة، بيـنما مـن يدعي الشـرعية نراه يستند إلى ركن وثيق وإلى عروة وثقى.

ويكفي في ذلك الحديث المشهور الذي ضاقت به الأسفار والمجلدات وتداولـه الرواة والمحدثون مؤالفهم ومخالفهم، حتى أصبح أشهر من نـار عـلى علـم، فهـذا اليوم يعد يوماً تاريخياً عظيماً، أودع فيه حدث هام وخطير شهده أعداد هائلة وكـمٌ كبير من المسلمين بل هم الصحابة آنذاك رضوان الله عليهم.

يجب أن يرسخ هذا الحدث في قلوب الأجيال ويعمق في صدور الشباب، وما زلت أتذكر تلك الكلمات الجميلة التي خلدها عمر بن الخطاب على مرأى ومسـمع مـن الصحابة وهم الألاف من المسلمين آنذاك يهنئ بهـا ويبـارك لمـولاه أمـير المـؤمنين علي عليه السلام حينما قلده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسام الولاية والزعامة فقال عمر: ((**بخ بـخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة**)) هـذه العبـارات يجب أن تخلد في سماء القلوب وتضل حية في النفوس.

وهذا الحدث يجب أن يكون له بُعدَه التـاريخي كـأي حـدث إن لم يكـن هـو أهمهـا وأقدمها منذ بداية التاريخ الإسلامي، وليس هناك حرج في إحيـاءه وإقامتـه كـأي مناسبة، فنحن اليوم نقيم عـدة مـن المناسـبات لشخصـيات لم يعرفهـا التـاريخ ولم

يسجلها في طياته، ولم نرَ أحداً يعترض ذلك أو يقول إنها بدعة، فيا للعجب من أناس يتطاولون على الغدير ويقولون: إنه بدعة!! رغم أن النبي ﷺ أول من أقامه وأحياه مع كوكبة من أصحابه العظام.

أقول لهم من هنا من منبر البصيرة لذوي العقول: هذا اليوم العظيم لو كان بدعة لما أسسه رسول الله ﷺ ولما أقامه وأحياه ودعا الناس إليه في حجة الوداع وفي أحلك الظروف مصطحباً الصبر الشديد، تحت حرارة الشمس لمدة من الزمن وهو أسوة ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾[الأحزاب:٢١].

إذاً أين المبدع حينما تحل مناسبات ما أنزل الله بها من سلطان، ولم تذكر في كتاب ولا سنة؟!! وأين المبتدع حينما تحل ما يسمى بأعياد الثوة واليوم الوطني وغيرها؟!! وهناك شخصيات في اليمن وفي غيره تقام لهم المناسبات وتخصص لهم أيام رسمية في السنة، ويبذل لهم كل غال ورخيص، وقد يكونوا من طواغيت الزمان، وهنا لم نرَ مبدعاً ولم نسمع مُضللاً، فإذا حلت مناسبة الغدير دقت عقارب التبديع، وصرخت مكبرات التضليل، وقامت القيامة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

هذه نبذة وسيأتي مزيد إيضاح في هذا المختصر.

نص حديث الغدير

قال العلامة ابن الأمير الصنعاني رحمه الله في (الروضة الندية) بعد ذكر حديث الغدير بشتى طرقه: وذكر الخطبة بطولها الفقيه العلامة حُميد المحلي في (محاسن الأزهار) بسنده إلى زيد بن أرقم قال: أقبل نبي الله ﷺ في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بدوحات فقم ما تحتهن من شوك، ثم نادى الصلاة جامعة، فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحر، إن منا من يضع بعض ردائه على رأسه وبعضه على قدمه من شدة الرمضاء، حتى أتينا إلى رسول الله ﷺ، فصلى بنا الظهر، ثم انصرف إلينا فقال:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا...

إلى قوله: **أما بعد، أيها الناس فإنه لم يكن لنبي من العمر إلا النصف من عمر الذي قبله، وإن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، وإني قد شرعت في العشرين، ألا وإني يوشك أن أفارقكم، ألا وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فهل بلغتكم فماذا أنتم قائلون؟**

فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله ورسوله، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته.

فقال: **ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق وتؤمنون بالكتاب كله؟**

قالوا: بلى.

فقال: **إني أشهد أن صدقتكم وصدقتموني، ألا وإني فرطكم وأنتم تبعي توشكون أن تردوا عليَّ الحوض فأسألكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما.**

قال [أي الراوي زيد بن أرقم]: فأعضل علينا ما ندري ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين قال: بأبي وأمي أنت يا رسول الله وما الثقلان؟

قال: **الأكبر منهما كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم، تمسكوا به ولا تزالوا ولا تضلوا، والأصغر منهما عترتي، من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، فإني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، وناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو، ألا فإنها لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من قام بالقسط.**

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورفعها وقال: **من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه.** قالها ثلاثاً.

لماذا وقف النبي ﷺ بغدير خم؟

لما كان لابد أن يفارق رسول الله ﷺ هذه الدنيا وينتقل إلى دار الآخرة وهو خاتم المرسلين والنبيين كان لابد أن يضع للناس الخطوة المهمة لتتواصل هذه الرسالة بإقامة الحجة على ألسنة من يتولى أمر الأمة من بعده، ولذلك أمره الله تعالى أمراً أن يقف بغدير خم ويبلغ ذلك إلى الناس بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ** ﴾ [المائدة:٦٧]

روى المفسر الحاكم الحسكاني عن ابن عباس وجابر بن عبدالله قالا: أمر الله محمداً ﷺ أن ينصب علياً للناس ليخبرهم بولايته فتخوَّف رسول الله ﷺ أن يقولوا حابا ابن عمه وأن يطعنوا في ذلك عليه فأوحى الله إليه ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ** ﴾ [المائدة:٦٧]

فقام رسول الله ﷺ يوم غدير خم ثم أخذ بيد علي عليه السلام ورفعها حتى رأى الناس بياض إبطيهما فقال: ((**ألست أولى بكم من أنفسكم؟** قالوا : بلى، قال: **فمن كنت مولاه فعلي مولاه**)).

وفي رواية: ((**أيها الناس الله مولاي وأنا مولاكم فمن كنت مولاه فعلي مولاه**)).

قال الإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي في لوامع الأنوار [١/ ٨٠]: وقد روى نزول قوله عز وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة:٦٧] في الأمر لرسول الله ﷺ بتبليغ ولاية أمير المؤمنين الجم الغفير من آل محمد عليهم السلام وشيعتهم والعامة، منهم: الإمام الأعظم أبو الحسين زيد بن علي عليه السلام، وأخوه أبو جعفر الباقر محمد بن علي، وولده جعفر محمد الصادق، وحفيده الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا، والإمام نجم آل الرسول أبو محمد القاسم بن إبراهيم، وحفيده الإمام الهادي إلى الحق أبو الحسين يحيي بن الحسين، والإمام أبو الفتح الديلمي، والإمام المتوكل على الرحمن أبو الحسن أحمد بن سليمان، والإمام المنصور بالله أبو محمد عبدالله بن حمزة، والإمام الأوحد أبو علي الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد، صلوات الله عليهم .

وأبو الحسين أحمد بن موسى الطبري في كتاب المنير، ومحمد بن سليمان الكوفي -صاحبا إمام اليمن عليه السلام- والحاكم الجشمي في التنبيه قال: والمروي عن جماعة أنها نزلت هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة:٦٧] فقام رسول الله ﷺ خطيباً بغدير خم.

ثم قال: والحاكم الحسكاني في الشواهد، والواحدي في أسباب النزول، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، والبطريق الحلي في عمدته، والطوسي في تفسيره، والرازي في مفاتيح الغيب وغيره. اهـ وسيأتي بتمامه

شرعية يوم الغدير

ولما تسنى للمؤمنين إقامة عيد الغدير أقاموه، ففي الدولة البويهية كان القيام بيوم الغدير، يعني في بداية المائة الخامسة للهجرة مع وجود أئمة أهل البيت كالإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني والإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني وغيرهما، وكفى أنهم يطلقون عليه " **عيد الغدير**"

وقد ذكره الإمام المنصور بالله عليه السلام في كتابه المهذب وذكر أنه لا بأس بإقامته وقد كان يقام في بلاد العراق وغيرها منذ وقت قديم.

ونقل الأمير الحسين بن بدر الدين محمد بن أحمد في كتابه الشفاء عن أبي مضر – أحد علماء الزيدية– أنه قال: يوم الغدير يوم عيد عند أهل البيت عليهم السلام.

وذكر في الهداية[1] وشرحها استحباب غُسل يوم الغدير.

ومتى استطاعوا أقاموه وتحدثوا عنه في أي عصر من العصور ولو مع أهلهم وخواص أتباعهم، ولما تمكن أهل البيت عليهم السلام من الاستقرار والحكم أقاموه باليمن، وقد مرَّت قرون وهم يقيمونه في كل عام ولله الحمد، إنما الظلم والطغيان كان حائلاً ومانعاً عن الظهور، ومناجزة الظلمة والمجرمين أيضاً.

---

(١) للعلامة الكبير صارم الدين إبراهيم بن محمد بن الوزير رحمه الله.

أخي القارئ

لقد تواتر حديث الغدير في روايات أهل البيت عليهم السلام عند كافة الشيعة، لا يختلفون في تواتره، وكثرت رواياته والعمل به، وأنه نص ظاهر في إمامة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام.

ولقد قال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام: ظهر ظهور الشمس واشتهر اشتهار الصلوات الخمس.

وقال السيد الهادي بن إبراهيم الوزير: من أنكر خبر الغدير فقد أنكر ما عُلِمَ من الدين ضرورة.

ولو نقلنا أقوالهم من المتقدمين والمتأخرين إلى يومنا هذا لما أمكن حصره، ولا جمعه أصلاً، ولطال الكلام واحتجنا إلى مؤلف كامل لذلك، والحر تكفيه الإشارة.

حديث الغدير وتواتره عند الحفاظ والأئمة

وقد عدَّ العلامة المقبلي حديث الغدير متواتراً وقال: إن لم يكن معلوماً فما في الدنيا معلوم.

وقال ابن الأمير الصنعاني في الروضة الندية [١٨٧] و[١٩٥] : إن حديث الغدير متواتر وإن الأئمة صرحوا بتواتره. اهـ

حقاً لقد كثرت طرق هذا الحديث النبوي بما لا يقع لغيره من الأحاديث، هذا وقد اتفقت الأمة على ذلك.

ولما سمع الحافظ محمد بن جرير الطبري من يشكك في حديث الغدير ألف كتاباً سماه (الولاية) وروى الحديث من خمس وسبعين طريقاً.

قال الذهبي لما اطلع عليه: بهرتني طرقه.

قال السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزير: روي حديث الغدير من مئة وخمسين طريقاً.

وألف الحافظ الكبير ابن عقده -رحمه الله- كتاباً في حديث الغدير رواه من مئة وخمس طرق.

ورواه الضياء في المختارة عن زيد بن أرقم وعن علي عليه السلام وعن ثلاثين من الصحابة.

وألّف الذهبي رسالة في طرق حديث الولاية -وقد اطلعت عليه- وذكر أنه متواتر من حديث علي عليه السلام.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء [٧/ ٥٦٧] ط.دار الفكر في ترجمة المطلب بن زياد: هذا حديث حسن عالٍ جداً، ومتنه متواتر.

وقال شمس الدين الجزري في حديث الغدير: تواتر عن أمير المؤمنين علي وهو متواتر أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، رواه الجم الغفير عن الجم الغفير... إلخ. كلامه في أسنى المطالب

وفي كتاب كشف الخفاء برقم [٢٥٩١]: فالحديث متواتر أو مشهور.

وروى حديث الغدير الحافظ ابن عساكر من سبعين طريقاً.

وذكره السيوطي في الأخبار المتواترة [صـ٢٧٧] رقم[١٠٢] في كتابه (الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة) وفي كتابه (الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة) في الحديث رقم(٧٧)، ونقل المناوي في شرح الجامع الصغير التواتر عن السيوطي.

وذكر الغزالي في كتابه سر العالمين: إن الجماهير أجمعت على متن الحديث من خطبة يوم الغدير باتفاق الجميع ((**من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال عمر: بخ بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن**)).

وقال ابن حجر العسقلاني في تخريج أحاديث الكشاف: رواه سبعة وعشرون من الصحابة... إلخ.

وذكر في تهذيب التهذيب في ترجمة أمير المؤمنين علي عليه السلام أن الحافظ ابن عقده أخرجه من حديث سبعين صحابياً أو أكثر.

وذكر ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة أنه رواه ثلاثون صحابياً.

وذكر تواتره الكتاني في (نظم المتناثر في الحديث المتواتر) برقم [٢٠٦] ط٢ ونقل ذلك عن غيره، وقال الملاء علي القاري في كتابه شـرح المشكاة [١١/ ٢٤٨]: بل بعض الحفاظ عدَّه متواتر، إذ في رواية لأحمد: إنه سمعه من النبي ﷺ ثلاثون صحابياً. اهـ

وقال العجولي في كتابه كشف الخفاء [٢/ ٢٤٥] : الحديث متواتر أو مشهور.

وبهذا يكتفي المؤمنون والمؤمنات وكل من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

تخريج حديث الغدير

حديث الغدير قد تعدد رواته وكثر نقلته عن الصحابة في مناسبات عديدة واحتجاجات كثيرة، فمنهم من رواه في حديث الشورى، ومنهم من خرج هذا الخبر في تفسير بعض الآيات، والكل يروون حديث غدير خم، ونحن نخرجه لك على الجملة لكون الحديث متواتراً لا يمكن تخريجه على التفصيل إلا في كتاب فخيم ومجلد عظيم.

فنقول: رواه كافة أئمة أهل البيت عليهم السلام في جميع مروياتهم وكتبهم متقدمهم ومتأخرهم لا يكاد يخلو منه كتاب ولا مؤلف من مؤلفاتهم في الأصول بل والفروع وكتب الحديث، كالإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام، وحفيده الإمام أحمد بن عيسى عليه السلام، والإمام القاسم بن إبراهيم عليه السلام، وحفيده الإمام الهادي إلى الحق القويم عليه السلام، والإمام الحسن بن يحيى عليه السلام، والإمام الناصر الأطروش عليه السلام، وأبي عبدالله العلوي في الجامع الكافي رواه عن الأئمة وذكر

تفسيرهم له، والإمام المرشد بالله عليه السلام في الأمالي الخميسية [١٤٦، ١٤٥]، والإمام المؤيد بالله عليه السلام في الأمالي الصغرى رقم[١١]، والإمام أحمد بن سليمان عليه السلام، والإمام المنصور بالله عليه السلام في الشافي [١/ ٣٣٣-٣٤٧] وما بعدها، والإمام الحسن بن بدرالدين عليه السلام في أنوار اليقين، والأمير الحسين بن بدر الدين عليه السلام في ينابيع النصيحة وفي الشفاء، والإمام القاسم بن محمد عليه السلام في الإعتصام، وأورده ولده الإمام الحسين بن القاسم عليه السلام في الغاية [٢/ ٣٠-٤٠] عن ثمانية وثلاثين من الصحابة ذكرهم بأسمائهم دون الجملة وخرَّجه من رواية العامة.

وألَّف فيه ابن عقدة كتاباً خاصاً، وكذلك ابن جرير الطبري سماه الولاية، وألَّف فيه الذهبي كتاباً أفرده بمصنف، وغيرهم، وأخرجه الحافظ محمد بن سليمان الكوفي في المناقب رقم [٧٦، ٦٦]، ورواه عن زيد بن أرقم من طرق كثيرة ورواه من حديث المناشدة من طرق عديدة، والمقام لا يتسع لنقل كل من رواه وخرجه من الأئمة أو الشيعة.

قال الإمام الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي عليه السلام في لوامع الأنوار [١/ ٨٦-٩٢]: وقد روى نزول قوله عز وجل: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ**﴾ [المائدة:٦٧] الآية، في الأمر لرسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بتبليغ ولاية أمير المؤمنينَ الجمُّ الغفير من آل محمد عليهم السلام وشيعتهم والعامة؛ منهم: الإمام الأعظم أبو الحسين زيد بن علي، وأخوه أبو جعفر الباقر محمد بن علي، وولده أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق، وحفيده الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا، والإمام نجم آل الرسول أبو محمد القاسم بن إبراهيم، وحفيده الإمام

الهادي إلى الحق أبو الحسين يحيى بن الحسين، والإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الحسين، والإمام أبو الفتح الديلمي، والإمام المتوكل على الرحمن أبو الحسن أحمد بن سليمان، والإمام المنصور بالله أبو محمد عبدالله بن حمزة، والإمام الأوحد المنصور بالله أبو علي الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد -صلوات الله عليهم-، وأبو الحسين أحمد بن موسى الطبري في كتاب المنير ، ومحمد بن سليمان الكوفي -صاحبا إمام اليمن عليه السلام - والحاكم الجشمي في التنبيه؛ قال: والمروي عن جماعة أنها نزلت هذه الآية ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ**﴾ [المائدة:٦٧]، فقام رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - خطيباً بغدير خم.

إلى قوله: ((**ألست أولى بكم من أنفسكم؟**)).

قالوا: اللهم نعم.

فقال: ((**من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وآل من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**)).

ثم ساق تهنئة عمر وأبيات حسان.

والحاكم الحسكاني في الشواهد، والواحدي في أسباب النزول، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، والبطريق الحلي في عمدته، والطوسي في تفسيره، والرازي في مفاتيح الغيب، وغيرهم؛ ورفعت إلى من سبق ذكرهم من الصحابة وغيرهم.

وقد روى خبر الموالاة بلفظ: ((**من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وآل من والاه، وعاد من عاداه**)) من العامة خصوصاً -أحمدُ بن محمد بن حنبل، والطبراني،

وسعيد بن منصور عن علي عليه السلام وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة وعن أبي أيوب وجمع من الصحابة، والحاكمُ في المستدرك عن علي عليه السلام وطلحة؛ وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد بن أبي وقاص، والخطيب عن أنس بن مالك، والطبراني عن ابن عمر، وابن أبي شيبة عن البراء بن عازب، وعن أبي هريرة واثني عشر رجلاً من الصحابة، والطبراني عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم بزيادة ((**وانصر من نصره وأعن من أعانه**)) تطابق على هذا اللفظ هؤلاء الرواة؛ دع عنك من سواهم وما سواه.

واعلم أن هذا الخبر الشريف صدر في مقامات عديدة، وأوقات كثيرة، وأعظمها يوم الغدير؛ فإنه حضره ألوف، كما رواه الحاكم الجشمي عن جابر بن عبدالله بلفظ: قال جابر: وكنا اثني عشر ألف رجل. ا هـ منه ومن تحقيقه

وقد أعجبني ما أورده محقق الروضة الندية [١٨٥-١٨٧] باختصار في تخريجه حيث قال: وقد روي من عدة طرق منها:

الأولى: عن علي عليه السلام، وبعضها من حديث المناشدة فقام -في بعض الروايات- اثنا عشر فشهدوا أنه قال ذلك: أحمد بن حنبل [١٨٢] رقم[٦٤١٠]، صـ[٢٥٢] رقم [٩٥١]، وصـ[٣٢١] رقم[١٣١٠]، وصـ[٢٥٠] رقم[٩٥٠ ,٩٥١]، وصـ[٢٥٣] رقم[٩٦١/ ٩٦٤]، وفضائل الصحابة [٢/ ٧٤١] رقم[١٠٢٢ ,١٠٢١]، وصـ[٨٤٩] رقم[١١٦٧]، وصـ[٨٧٧] رقم[١٢٠٦]، والنسائي في

الخصائص صـ[٨٩-٩١] رقم[٨٢-٨٥]، والطبراني في الكبير[١/ ١٧٩] رقم ٣٠٤٩، والأوسط[٢/ ٢٧٥] رقم[١٩٦٦/ ٣٢٤] رقم[٢١٠٩, ٢١١٠]، وصـ[٣٦٩] رقم[٢٢٥٤]، و[٧/ ٧٠] رقم[٦٨٨٢]، و[٨/ ٢١٣] رقم[٨٤٣٤]، والحاكم[٣/ ٣٧١]، وكتاب السنة لابن أبي عاصم صـ[٦٠٧] رقم[١٣٦٠, ١٣٦٣, ١٣٧٠, ١٣٦٤, ١٣٦٨, ١٣٦٧]، ومختصر الزوائد[٢/ ٣٠٢] رقم[١٩٠١, ١٦٠٢]، وابن أبي شيبة[٦/ ٣٦٨].

الثانية: عن زيد بن أرقم: أحمد بن حنبل[١/ ٢٥٠] رقم[٩٥٢]، [٩/ ٥١] رقم[٢٣٢٠٤]، وفضائل الصحابة [٢/ ٧٠٣] رقم[٩٥٩]، وصـ[٧٥٩] رقم[١٠٤٨]، والترمذي [٥/ ٥٩١] رقم[٣٧١٣]، وكتاب السنة لابن أبي عاصم[٦٠٧] رقم[١٣٦٣ , ١٣٦٤]، والخصائص صـ[٨٤] رقم[٧١]، [٨٨] رقم[٨١]، والطبراني في الكبير[٥/ ١٦٦] رقم [٤٩٦٩-٤٩٧١]، [١٧٠] رقم [٤٩٨١]،[١٧١] رقم[٤٩٨٥]، [٤٩٨٦/ ١٧٥] رقم[٤٩٩٦]، [١٩٢]/ رقم[٥٠٥٩]، [١٩٣] رقم [٥٠٦٦]، [١٩٥] رقم [٥٠٦٨-٥٠٧١]، وصـ[٢٠٣] رقم[٥٠٩٢, ٥٠٩٦, ٥٠٧٩]، صـ[٢١٢] رقم[٥١٢٨]، والأوسط[٢/ ٢٧٥] رقم[١٩٦٦]، والحاكم [٣/ ٥٣٣, ١٠٩, ١١٠]، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي، ومسند البزار[١٠/ ٢١١] رقم[٤٢٩٨و٤٥٩٩].

الثالثة: عن أبي أيوب الأنصاري: كتاب السنة لابن أبي عاصم صـ[٦٠٦] رقم[١٣٥٤]، والطبراني في الكبير[٤/ ١٣٧] رقم[٤٠٥٢]، وصـ[١٧٤] رقم[٤٠٥٣] عنه وجماعة من الأنصار، أحمد بن حنبل [٩/ ١٤٣] رقم[٢٣٦٦٢].

الرابعة: عن سعد بن أبي وقاص، ابن ماجة [١/ ٤٤] رقم[١٢١]، والخصائص صـ[٨٨] رقم[٨٠]، والسنة لابن أبي عاصم صـ[٦٠٦] رقم[١٣٥٨].

الخامسة: عن البراء بن عازب: كتاب الخصائص صـ[٩١] رقم [٨٥]، والسنة لابن أبي عاصم صـ[٦٠٧] رقم[١٣٦٢]، وابن أبي شيبة[٦/ ٣٧٣].

السادسة: عن أنس بن مالك: الطبراني في الأوسط [٢/ ٣٦٩] رقم[٢٢٥٤]، والصغير[١/ ٨٩].

السابعة: عن حذيفة بن أسيد: الترمذي [٥/ ٥٩١] رقم[٣٧١٣]، والطبراني في الكبير [٣/ ١٨٠] رقم[٣٠٥٢].

الثامنة: عن أبي سعيد الخدري، السنة لابن أبي عاصم صـ[٦٠٧] رقم [١٣٦٥]، والطبراني في الأوسط [٨/ ٢١٣] رقم[٨٤٣٤]، [٢/ ٣٦٩] رقم[٢٢٥٤]، والطبراني في الصغير [١/ ٨٩].

التاسعة: عن أبي هريرة: الطبراني في الأوسط [٢/ ٢٤] رقم[١١١١]، صـ[٣٦٩] رقم[٢٢٥٤]، ومختصر زوائد البزار [٢/ ٣٠٣] رقم[١٩٠٣, ١٩٠٤]، وابن أبي شيبة [٦/ ٣٦٩]، والطبراني في الصغير [١/ ٨٩].

العاشـرة: عن ابن عباس، الحاكم[٣/ ١٣٤] وقـال صـحيح الإسـناد ولم يخرجـاه ووافقه الذهبي، وفضائل الصحابة[٢/ ٧٠٣].

الحادية عشـرة: عن سعد بن مالك: المستدرك [٣/ ١١٦].

الثانيـة عشــرة: عـن طلحـة: المسـتدرك [٣/ ٣٧١]،والسـنة لابـن أبي عاصـم صــ[٦٠٦] رقـم[١٣٥٦]، ومختصــر زوائـد البـزار [٢/ ٣٠٤] رقم[١٩٠٥].

الثالثة عشـرة: عن عبدالله بـن عمـر: كتـاب السـنة لابـن أبي عاصـم صـــ[٦٠٦] رقم[١٣٥٦].

الرابعة عشـرة: عن مالك بن الحويرث: الطبراني [١٩/ ٢٩١] رقم[٦٤٦].

الخامسة عشـرة: عن عمر بن الخطاب: أحمد بن حنبل [٦/ ٤٠١] رقم [١٨٥٠٦] وقال له: هنيئاً يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كـل مـؤمن ومؤمنة، والمناقب لابن المغازلي صـ[٣١].

السادسة عشـرة: عن جابر بن عبدالله، كتاب السنة لابن أبي عاصـم [٦٠٦] رقـم [١٣٥٥]، والـذهبي في سـير أعـلام النـبلاء [٨/ ٣٣٤]، وقـال: حديث حسن عالٍ جداً.

والمقام واسع وفيما ذكرنا كفاية لذوي الألباب، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله.

عيد الولاية وأعياد الثورة والتحرير

ولا بد من وقفة حول عيد الغدير مقارنة بغيره من أعياد تقام الآن، تحتفل معظم بل كل دول العالم بأعياد مختلفة، هذه ذكرى الإستقلال وذكرى اليوم الوطني، وتلك ذكرى تولي الرئيس أو الملك، نسمع عن تلك الاحتفالات، ونبارك بعضها، بل قد يشارك البعض فيها، ويدعو إليها، وقد تصل بنا الدرجة إلى أن نجعل تلك المناسبات هي التي رأينا فيها النور وخرجنا بها من دياجير الجهل والمرض والجوع، وهكذا دواليك!!!

لست بصدد تخطئة تلك المناسبات أو تصويبها، فلكل مقام مقال ولكن أريد أن أقول: إننا قد التبست علينا الأمور، وأصبحنا نتخبط خبط عشواء، ولا ندري من نخدم ولا من ننصر، فعندما يحل وقت المولد النبوي الشريف أو عيد الغدير أو غير ذلك من المناسبات الدينية يثور البعض بل إنه ليرى أن تلك الأعياد والمناسبات من الضلالات الكبيرة التي تُبعد الناس عن الدين، فيحذر وينذر منها، ولا يبقي جهداً في التحذير من تلك المناسبات (الشركية والكفرية) -كما زعم أولئك- ولكنك تراهم يحتفلون بمناسبات كثيرة وإن كان بعضها ليس مذموماً ولكنها في الأصل لا تمد إلى الدين بصلة!! هل هذا منطق سليم؟!!

عندما يقيم شخص ما احتفالاً بعيد ميلاده، أو ملك أو رئيس بذكرى يوم توليته، لا يستنكروا عليه، لكن عندما يحل ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو يوم تولية

الإمام علي عليه السلام عيد الغدير تقوم قائمة بعض الناس ويصرخون بتضليل من يقيم هذه المناسبات أليس هذا غريبا؟!!

أيها الأعزاء جميعاً لا يوجد أي مُنكَر سوى ما أنكره الله، لا يجوز لنا أن نستنكر على أحد ما دام في دائرة الشرع بعيداً عن المنكر.

إذا كنت لا ترى الإحتفال بيوم مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم صحيحاً فدع من يحتفل به ما دام أنه لا يفعل شيئاً منكراً.

فعندما نحتفل بعيد الغدير فهذا لا يعني أننا نفعل فيه المنكرات، إن عيد الغدير كما ترى يوم أوضح فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً كان قد أمره الله تعالى به.

إن حديث الغدير حديث صحيح عند جميع محدثي المسلمين رغم اختلافهم في تأويله، ولكن لماذا يجعل البعض الإحتفال به بدعة منكرة وضلالة؟ ونحن متفقون على كونه صحيحاً وأنه أصل من الدين لثبوته، فلقد قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الثامن عشر من ذي الحجة **((من كنت مولاه فهذا علي مولاه))** نحن نجتمع ونحتفل بهذه المناسبة ونتذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلياً عليه السلام، ونحاول أن نجعلهما قدوة، وهذا هو المنظور الصحيح للغدير، ولكن لماذا يُنكر علينا ذلك ما دمنا لم نفعل محرماً؟!!

وهنا أقول لأولئك الذين يرون أن الإحتفال بعيد الغدير بدعة: أيها الإخوة تعالوا ننظر ما هو الشيء الذي جعلكم تجعلون هذا الإحتفال بدعة، هل لأن من

يقومون به مخالفين لنا في المذهب والرأي؟ أم لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمر بفعل ذلك؟؟ أم أنه لم يرِد بذلك حديث نبوي ولا واقعة تاريخية؟

أقول لكم: تعالوا لكي نصحح المسار، ولنتفق على شيء يرتضيه الجميع إن كنا فعلاً حريصين على هداية بعضنا البعض، تعالوا ولننظر من هو الذي على باطل ولا يستند على مستند شرعي أو واقعة حقيقية فلنخطئه ونوقفه عند حده، يكفينا ما وقع من التكفير والتفسيق لبعضنا بسبب الظن والشك بعيداً عن اليقين وتحكيم الدليل.

ونقول لأولئك الذين يحتفلون بعيد الغدير أيها الإخوة يا من تحيون ولاية أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام اجعلوا علياً عليه السلام يعيش في واقعكم، لن ينفعكم مدح علي عليه السلام بألسنتكم وترك سيرته في واقعكم، إن علياً كان حتى إذا صمت صمت لأجل الأمة، كان لا يفعل فعلاً لمجرد الهوى وإشباع رغبة النفس، اسأل نفسك يا من تدعي أنك من شيعة علي ومتبعيه، هل ترى أن علياً عليه السلام موجود في جميع حياتك المعيشية والواقعية مع المؤالف والمخالف؟

وقد يقول قائل لماذا لا تقولوا لنا افعلوا مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟؟

أقول له: إننا إذا فعلنا مثل ما يفعله علي عليه السلام فنحن نفعل أصلاً ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما نذكر علياً لأننا نحتفل بمناسبة علي وولايته فالشيء بالشيء يذكر، هذا أولاً.

ثانيـاً: عنـدما نفعـل مثـل مـا يفعلـه عـلي عليه السلام ففعلنـا هـو طاعـة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأن علياً عليه السلام لم يكن إلا موافقاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يخالفه قيـد أنملة، ولأنه نسخة منه، ومن تلاميذه بل أجلَّهم، وفي النهاية إتباعنا له يكون اتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأيضاً لا يجب اتباع أحد غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا من نـصَّ عليـه الله ورسـوله، وأي إنسان يخالف رسول الله لا يجب اتباعه، وحاشا أمير المؤمنين عليـاً عليه السلام عـن ذلك.

فهل يجرؤ أحد أن يقول إن عليـاً كـان مخالفـاً لرسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ أو عاصـياً لله تعالى؟ أو ظالماً للأمة أو حتى لشخص واحد؟ حتى نستنكر عيد ولايته!!

أم أن الملوك الذين نحتفل بذكرى توليتهم في زماننا أفضـل مـن أمـير المـؤمنين علي عليه السلام ؟

فافهموا يا إخوتي، واعطوا لهـذا الإمـام قـدره، وأنزلـوه المنزلـة التـي أنزلـه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

تساؤلات[1] حول الغدير؟؟؟

س/ حدثونا عن عيد الغدير باختصار؟

هو اليوم الذي أمر الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بتنصيب علي بن أبي طالب عليه السلام إماماً للأمة يهتدون به من بعده عليه وعلى آله أفضل السلام.

وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم النعمة على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ورضي لهم الإسلام دينا، وذلك بعد أن قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناسك الحج وفي أثناء عودته ومعه من الحجاج قدر مائة وعشرين ألفاً أو أقلّ، وذلك في منطقة تسمى بغدير خُمّ، وقد ذُكرت تلك الحادثة في مصادر كثيرة.

س: لماذا يحتفل الناس بعيد الغدير؟

ج/ وذلك لإحياء وتجديد ذكرى ولاية الإمام علي عليه السلام في كل عام، ولما لها من روحانية وارتباط بشخصية الإمام، ولأن هذا اليوم يعتبر فرصة جيدة لإعادة إحياء الروح بالمواعظ والمعرفة والتفكير، فإحياءنا لهذا اليوم يدعوا من بلغه من الناس إلى السؤال عن هذا اليوم، وما وقع فيه، ومن هو الشخصية العظيمة التي أقيم من أجلها، فيتعلم الجاهل ويستفيد المسترشد ويعرف الحق من الباطل.

س: هل يعني الإحتفال بيوم الغدير أنه يوم تنصيب الهاشمين أو السادة كما يقال؟

---

(١) هذا الحوار منتزع من لقاء أجراه بعض طلابنا معي في صحيفة ((التبصرة)).

ج/ لا يعني ذلك وإنما هو امتثال لأمر الله تعالى وفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والأدلة واضحة وصريحة، والأمة مجمعة على واقعة هذا اليوم، فهو إحياء لقلوب كل المحبين للإمام علي عليه السلام والراغبين في السير على منهجيته، وانطلاقاً من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((**اللهم انصر من نصره واخذل من خذله**)) فإن إقامة مثل هذا اليوم هي من النصرة للإمام والتعريف به.

س/ هل اختيار الإمام علي عليه السلام بمجرد النسب والمصاهرة أم غير ذلك؟

ج/ إن القول بهذا إساءة بحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يتبع الهوى ﴿**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[النجم:٤] فما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك إلا بأمر من الله لقوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ**﴾[المائدة:٦٧].

س/ الشيعة يقولون إن المقصود في الآيات ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ وكذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ ومن ضمن مقصوداتها الولاية لعلي يوم الغدير؟ هل لهم مستند قوي يستندون عليه؟

ج/ نعم، فلم ينفردوا برواياتها، بل وردت عند جمٍّ كبير من أهل السنة وغيرهم، ونذكر بعضاً منهم فقد رواها الحافظ الطبري في كتاب الولاية، والحافظ ابن مردويه الأصفهاني، والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، والقاضي الشوكاني، وجلال الدين السيوطي، وغيرهم كثير، [راجع ما قدمناه في التخريج السابق].

س/ نحن عندما نحتفل بعيد الغدير هل الهدف الرئيسي ذكر واقعة تاريخية فقط وكيل الإتهامات لقوم ومدح آخرين؟ أم أن هناك أبعاداً أخرى نرجو التوضيح؟

ج/ إن الهدف الرئيسي هو تجديد الولاء، وبناء قاعدة رصينة قوية تشد كل فرد مسلم إلى معرفة عظماء الإسلام، وتؤكد ولاية الإمام علي وإمامته من قبل سيد البرية وهاديها محمد ﷺ من رب العالمين، ولقطع الطريق أمام من يريدون إنكار هذه القضية وإبعاد الناس عن الحقيقة، وتجهيلهم بروايات ليس لها أساس من الصحة، فلذا كان لهذا اليوم الدور الأكبر في توضيح الحقائق وإكمال الدين مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا** ﴾ [المائدة:٣]

س/ بما أن الغدير مناسبة مقدسة وعظيمة فما السبيل لكي نتجنب كونها من أسباب التفرقة بين المسلمين؟

ج/ الواجب على الأمة الإسلامية الخضوع والإتباع للدليل والحجة الواضحة، فمن وُجِد لديه الدليل وجب التسليم له، وندعو الأمة إلى أخذ ما كان من الدليل مُجمع عليه عند جميع طوائف المسلمين، فمن وجد إجماع الأمة وجب عليه الأخذ به والتسليم له كحديث الغدير، وما كان غير ذلك فليعذر بعضنا البعض، ولماذا يفترقون مع وجود الدليل، ولا يتفرقون في الأعياد الأخرى التي ليس عليها دليل من الكتاب ولا السنة.

س/ الاحتفال بعيد الغدير يعني إحياء القيم والمبادئ الموجودة في شخصية الإمام علي التي أخذها من معلمه الأول محمد ﷺ، كيف نحيي تلك القيم في سلوكنا وواقعنا؟

إن دراسة سيرته وحياته وأخلاقه وتعاملاته من كل جوانبها ومعرفة شخصيته ودوره القيادي والريادي من طفولته حتى استشهاده، وتطبيقها في واقعنا وسلوكنا واتخاذ شخصيته نموذج للعمل والاقتداء في الأقوال والأفعال وترويض النفس على السير على منهاجه وسيرته والتأسي بأفعاله وأخلاقه.

الغدير إحياء للقيم

إنه علي بن أبي طالب عليه السلام تعالوا ننظر إليه كشخصية متجردة.

هنا علي بن أبي طالب عليه السلام الذي فدى بنفسه الطاهرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أول سني الإسلام، ولم يزل يقدمها، ولكنها أبت أن تصعد إلى الملكوت الأعلى وعالم الأرواح الأسمى إلا في محراب الصلاة وفي أفضل الأوقات من الليالي والشهور.

إنه صاحب الشكيمة والقوة والحلم والأناة!

إنه صاحب الصمت المهيب والمكلوم لأجل الأمة!

إنه من يقود نفسه بزمام الصبر وإن كان في العين قذى وفي الحلق شجى!

هنا صفوة مدرسة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وباب المدينة بنص من لا ينطق عن الهوى: ((**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**))، ((**أنت أخي في الدنيا والآخرة**))، ((**رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**))، ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**))، ((**أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب**)) هذه وغيرها

صدرت كما يصدر القرآن ليست امتداحاً لمجرد القرابة والمصاهرة، إنها صدرت عمن لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

لم يرد في أحد من الصحابة من الفضائل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد في الإمام علي عليه السلام فهو أكثرهم فضائل بنص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هكذا قال كبير المحدثين وإمامهم من أهل السنة أحمد بن حنبل، والنسائي، وغيرهما.

إنه علي، ومن مثل علي؟! من كان يوماً من الأيام يمثل الإيمان كله في مواجهة الشرك كله، إنه علي عليه السلام لا غير.

إنه من جعله القرآن نفس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما قال في آية المباهلة ﴿ **وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ** ﴾[آل عمران:٦١] ولو لم يكن نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قال القرآن إنه نفسه، لأن القرآن دقيق في عباراته أشد الدقة.

هلمَّ وهات كل القيم السامية التي لا يمكن أن تخطر على البال ولو تفنن أهل اللسان في تنسيقها للمديح، فإنها تقف صاغرة أمام صفات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأمام وصيه عليه السلام الذي تمم الله بها مكارم الأخلاق، إنك إذا أردت أن تتبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر إلى علي عليه السلام لأنه تجربة واقعية تمشي كما يريد رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو باب المدينة في حين أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو المدينة، وذلك عندما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**أنا مدينة العلم وعلي بابها**)) وهل يمكن الدخول من غير الباب!!

إن شئت خدمة الناس التي دعا لها نبي الله محمد ﷺ فعلي رائدها، وإن شئت العدل والسياسة ولين الجانب فعلي قائده، وإن أردت معرفة الجهاد فعلي إمامه.

لقد وصف عليه السلام المتقين لرجل إلى أن ألقاه صريعاً، فيا ترى هل كانت تلك الكلمات تصدر عمن لا يملك ما يقول! لا إننا نقول (إن فاقد الشيء لا يعطيه).

(إنَّ ها هنا لعلماً جما لو أصبت له حملة) سلام الله عليك، ليتنا عرفنا هذا العلم الذي في صدرك، وليتك أصبت له الحملة، ولو نظرنا إلى ذلك العلم لوجدنا أنه أُتيه من عند الله لأن الذي علمه هو رسول الله ﷺ، لقد قال الإمام علي عليه السلام: **((علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب))**.

أيها الناس ها هنا علي عليه السلام الذي تخرج من أعظم مدرسة في التاريخ تحت رعاية أفضل معلم في التاريخ، إنه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولي المؤمنين، الذي ولّاه النبي صلوات الله عليه وعلى آله بتوجيهات ربانية، فهلا تولينا علياً عليه السلام.

يجب علينا عندما نتولى علياً أن نفعل كما يفعل علي عليه السلام، لقد جسد لنا علي عليه السلام مدرسة النبي محمد ﷺ، فعلينا أن نسير على خطاه، ونتعامل مع الأمور كما تعامل معها علي عليه السلام.

إننا عندما نقول إنه يجب علينا أن نتبع علياً ونحبه ونتولاه ليس ذلك منا لمجرد الهوى وإنما لأن هذه أوامر من قبل الله سبحانه وتعالى أمرنا بها رسول الله ﷺ لأنه الرجل الثاني بعد رسول الله ﷺ في هذه الأمة الذي يجب علينا أن نجعله مثلاً

يقتدى به، ونبراساً يستضيء به، وكذلك قد جعل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حب علي عليه السلام من علامات الإيمان وبغضه من علامات النفاق[1]، أجارنا الله وإياكم من النفاق .

وأيضا يجب علينا أن نبتعد عن المغالاة الزائدة في علي عليه السلام لأن ذلك يؤدي إلى الهلاك فقد قال علي عليه السلام: ((**هلك فيَّ اثنان محب غال ومبغض قال**)).

فنحن إذا أحببنا علياً حقاً فيجب علينا أن نترجم ذلك في سلوكنا وواقعنا بأن نجعله هو القدوة لنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

إنك إذا قلت إنك شيعي، فهذا يعني أنه يجب عليك مع الحب أيضاً الإتباع، لأن التشيع هو الحب والإتباع.

وقد يقول قائل: لقد أكثرت من مدح علي بن أبي طالب وأمرتنا بأن نقتدي به ولكن لم تعلمنا كيف ذلك؟

أقول له: يجب عليك أن تقرأ عن علي عليه السلام بعض ما روي من علومه، وتطالع سيرته، وتهتم بمتابعة أقواله وأفعاله، وكذلك تسمع المحاضرات التي تتكلم عنه وعن أخلاقياته، لأننا لو أردنا التقصي هنا لما استطعنا ذلك، لأن ذلك يحتاج منا الكثير من الكتب والأوراق لكي نستكمل صفات علي عليه السلام والحديث عنها، ولكن هناك الكتب الكثيرة التي تتكلم عنه، وأيضاً هناك كتاب نهج البلاغة الذي هو من كلام الإمام عليه السلام فطالعه وسوف تتعلم وتعرف أشياء مهمة ولا سيما مع

---

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**)) وهو حديث صحيح بل متواتر.

شرحه ((الديباج الوضي)) للإمام يحيى بن حمزة عليه السلام، فإن استطعت مطالعة شرح النهج للعلامة ابن أبي الحديد ففيه ثروة كثيرة لكن لا بد من أن تكون من أهل المعرفة والتمييز لتستطيع معرفة الغث من السمين، وكذلك يجب عليك أن تسأل أهل المعرفة وستهتدي إلى ذلك إن شاء الله.

اللهم اجعلنا كما تحب، وارزقنا حبك وحب نبيك ووليك وأهل بيته الطيبين الطاهرين وجميع أنبيائك المطهرين وأوليائك الظاهرين منهم والمغمورين وجميع من أمرتنا بحبهم، وارزقنا حسن الإتباع، وأبعدنا عن التفرقة والتباغض والمشاحنات، يا كريم.

وكمثال نقتطف كلمات من وصية أمير المؤمنين علي عليه السلام لابنيه الحسن والحسين:

وصية الإمام علي عليه السلام الخالدة

أُوصِيكُمَا بِتَقْوَى الله، وأَلَّا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغَتْكُمَا ، وَلاَ تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُمَا، وَقُولاَ بِالْحَقِّ، وَاعْمَلاَ لِلْأَجْرِ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ خصْماً، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً.

أُوصِيكُمَا، وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي، بِتَقْوَى الله، وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ، وَصَلاَحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمَا - صلى الله عليه وآله وسلم - يَقُولُ: "صَلاَحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلاَةِ الصِّيَامِ".

اللهَ اللهَ فِي الأَيْتَامِ، فَلاَ تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُمْ، وَلاَ يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ.

وَاللهَ اللهَ فِي جِيرَانِكُمْ، فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ، مَا زَالَ يُوصِي بِهِـمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّـهُ سَيُوَرِّثُهُمْ الميراث.

وَاللهَ اللهَ فِي الْقُرْآنِ، لاَ يَسْبِقْكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ.

وَاللهَ اللهَ فِي الصَّلاَةِ، فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ.

وَاللهَ اللهَ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ، لاَ تُخْلُوهُ مَا بَقِيتُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ تُرِكَ لَمْ تُنَاظَرُوا للمجهول

ـ أي: لم ينظر اليكم بالكرامة، لا من الله، ولا من الناس، لإهمالكم فرض دينكم.

وَاللهَ اللهَ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ.

وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَاذُلِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ.

لاَ تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلَّى عَلَيْكُمْ أَشْرَارُكُمْ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ.

ثمّ قال: يَا بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، لاَ أُلْفِيَنَّكُمْ تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضاً، تَقُولُونَ: قُتِلَ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ.

أَلاَ لاَ تَقْتُلُنَّ بِي إِلاَّ قَاتِلِي. انْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هذِهِ، فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ، وَلاَ يُمَثَّلُوا بِالرَّجُلِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِيَّاكُمْ وَالْمُثْلَةَ وَلَوْ بَالْكَلْبِ الْعَقُورِ).

ونأخذ كمثال في شجاعته وصفته لجيشه، قال عليه السلام يخاطب معاوية: **((وَأَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ أَحَبُّ اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ وَقَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ وَما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ)).**

الإمام علي عليه السلام واليمنيون

لقد كان بين الإمام علي عليه السلام وبين أهل اليمن رابطة قوية واتصال متين منذ خرج إلى اليمن ودخلها فاستجاب أهل اليمن بسببه، فدخلوا الإسلام طوعاً ودخلوا فيه أفواجاً، فقد روي أنه أسلم من همدان –حاشد وبكيل– في يوم واحد عشرون ألفا، وذهب البعض منهم للحج معه حتى التقوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع وقد أهدوه أحسن النجائب من الإبل.

ولا زالوا في تواصل مع إمامهم أمير المؤمنين علي عليه السلام من بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى عُرِفوا عند الصحابة والتابعين بشيعة الإمام علي عليه السلام وأنصاره.

مع أن الأنصار –وهم يمانيون– كانوا من أحباب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والقائمين معه والرواة لفضائله ومناقبه.

لقد لبَّ أهل اليمن دعوة الإمام علي عليه السلام وفرحوا لما أخذ ما كان حقاً له وهي الإمامة فأتوه أفراداً وأفواجاً وشاركوا معه في الجمل وصفين والنهروان، وهل

كانت صفين تلك المعركة الشهيرة إلا لهم لما أظهروا من البسالة والجهاد والتضحية حتى قهروا أعداء الإسلام.

وقد كانوا يترنمون بالشعر والرجز بحبهم للإمام علي عليه السلام ويذكرون يوم الغدير والولاية وأن علياً عليه السلام هو الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وللإمام علي عليه السلام في مدح أهل اليمن ما لا يمكن حصره نثراً وشعراً ولو لم يكن إلا قصيدته المشهورة التي قال فيه آخرها:

لو كنت بواباً على باب جنَّة   لقلت لهمدان ادخلوا بسلامِ

ومن أراد فليراجع عن يوم الغدير من أشعار اليمنيين شعر حسان بن ثابت وقيس بن سعد بن عبادة ورجال همدان فقد ذكرت كثيراً من ذلك في كتابي ((**نور اليقين بذكر من شهد أو استشهد بصفين**)) وفي كتاب الإكليل للهمداني، ومن الشعراء اليمنيين المؤرخ عمارة وشاعر اليمن الهبل وغيرهم كثير جداً.

يا أهل اليمن يا أهل الإيمان والإحسان: إحياءكم ليوم الغدير الذي أحياه أباءكم وأجدادكم، فأنتم تحيونه كما أحيوه، وتشيدون به كما أشادوا، وتحبون الإمام علي عليه السلام كما أحبوه، فكانوا هم المؤمنين حقاً، تحققت فيهم علامة الإيمان، ونفس الرحمن، فجزاكم الله خيراً وكتب أجركم ورفع قدركم، وحشرنا وإياكم في زمرة محمد وآله.

الخاتمة

بهذه العجالة وبهذا المختصر أكون قد دخلت أنا وإياكم وكل من نصر الإمام علياً عليه السلام بالقول أو الكتابة أو المشاركة الفعالة في إحياء غدير خم الذي أحياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله تعالى تحت الدعوة النبوية ((**وانصر من نصره**)) وتحت الولاية الصادقة بولاية الله تعالى لنا ((**اللهم وآل من ولاه**))...

وإنما الشؤم فيمن يعادي أمير المؤمنين ولا يحب المشاركة في حديث الولاية ونشر الفضيلة، بل الفضائل بالقول ولا بالفعل لدخوله تحت الدعوة النبوية ((**وعاد من عاداه واخذل من خذله**)) فمعادي الإمام علي بن أبي طالب ومناصر أعداء الإمام علي عليه السلام معادٍ له ومن لم ينصره ويؤيده ويحيي مآثره وعلومه وهديه فهو مخذول قد دعا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي دعوته المستجابة بالخذلان، نعوذ بالله من ذلك.

لقد بلغت الجرأة إلى أن البعض كان يلعن الإمام علي بن أبي طالب ويسبه كمعاوية وسائر بني أمية إلا عمر بن عبدالعزيز رحمه الله الذي أزال تلك الفعلة النكراء والبدعة الكبرى.

بل جاء من كان يروي أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يلعن علي بن أبي طالب عليه السلام كعمران بن حطان ولمازة بن زبار وغيرهما، والله المستعان.

والبعض يضمر في قلبه ولكن يدل على ذلك -وإن زعم أنه يحب علياً عليه السلام- أفعاله، فعند ما نذكر الإمام علياً عليه السلام في مجلس أو محاضرة أو خطبة أو تقيم

ذكرى تشيد فيها به تراه يغضب ويتألم، وقد يذكر أعداء الإمام علي عليه السلام في المقابل ليغيظك بهذا متناسياً ما تواتر من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**)) ((**حب علي إيمان وبغضه نفاق**)) فنشهد الله أنا نتولاه ونحبه وذريته ونحب من أحبه وسار على نهجه على هذا نحيا ونموت وعليه نبعث إن شاء الله من الآمنين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

وكتب الراجي عفو ربه

أبو الحسن قاسم بن حسن بن قاسم السراجي

عفا الله عنه وعن والديه والمؤمنين والمؤمنات

الفهرس

